نماذج دلالية صَوَّبَها أبو بكر الزُبَيدي (ت379) في كتابه (لحن العامة)

أَحمد مرعي حسن العباس *

تأريخ التقديم: 2018/9/6 تأريخ القبول: 2018/10/22

المستخلص :

إن أبا بكر الزبيدي (ت379) من علماء اللغة الذين سعوا للحفاظ على هذه اللغة وسلامتها من الانحراف نحو الخطأ في الكلام، فتنبهوا ونبهوا على هذا الخطر الذي لمسوه، وحضوا الناس على استعمال اللغة الفصيحة والأسلوب الصحيح المستقيم، في كل مستويات اللغة، فحرسوا اللغة وحرصوا عليها، وقد سبقه إلى هذا كثير من العلماء فكتبوا كتباً في هذا المجال، محاولين أن يحصوا الأخطاء التي تفشّت على السنة عامة الناس في زمن كل واحد منهم، وكانوا يبرهنون على تلك الأخطاء بالرجوع إلى المواد اللغوية التي جمعها مَن سبقهم من العلماء، ومن هنا جاء تأليفه لكتابه الموسوم (لحن العامة) فوضع فيه مسائل في لحن العوام، إذ رآهم أخطأوا وقد سمع قسما منها من الناس فجمعها بنفسه، فأودعها في الكتاب، ذاكراً الصواب إزاءها معتمداً في أكثر تصويباته على آراء العلماء الذين سبقوه فيذكرهم بأسمائهم، ولا يقصد بالعوام دهماء الناس والجهلاء دائماً وإنما يقصد المثقفين كذلك الذين يتبعون الدهماء بأخطائهم، فمنها في الصيغ الصرفية والدلالة الأخطاء اللفظية، ثم يذكر الصواب الفصيح، ولا يقتصر هذا الكتاب ومثيلاته على كتابة الخطأ والصواب فيها بل تذكر شواهد من الشعر والنثر والأمثال، أما المسائل التي اخترناها لهذا البحث فكانت في أخطاء الناس الدلالية التي وَهِمَ قسم من الناس في دلالتها و معناها، وهذا من الأسباب التي دعتني للكتابة في هذا الموضوع. وإن أهمية هذا الموضوع هي للحفاظ على معاني اللغة العربية الأصيلة.

الكلمات المفتاحية : تفاسير ؛ قرآني؛ شرعية

---

* مدرس / قسم اللغة العربية/ كلية التربية الإنسانيَّة/ جامعة الموصل .

المقدمة :

وقد كان منهجي أن أعرض كل مسألة على المصادر اللغوية القديمة وأن أبدأ على حسب التسلسل التاريخي لوفيات أصحابها، ولم أُرجِّح رأيي، بل أذكر آراء العلماء كما جاءت في المسألة الواحدة، وأكثر ما أكتب جذر الكلمة في الحاشية، وبعض المسائل كانت طويلة فاختصرت الجزء المهم منها للدراسة، وكان هذا الكتاب يحتوي على مسائل دلالية كثيرة تصلح أن تكون بحوثاً في المستقبل، فاخترت منها مسائل للبحث على حسب ماوجدته فيها من أهمية، وقام بحثنا على انتقاء هذه المسائل حتى لايطول بنا المقام وليكون العدد كافياً لبحث أكاديمي ولا يتعدى الحدود المسموحة له، فقمنا بذلك خشية الإطالة، وكان اختيارنا قائما على نماذج من الأخطاء التي كانت شائعة في زمن المؤلف، ووجدنا كثرة آراء العلماء فيها واختلافهم في تحديد دلالتها وبيان معانيها التي قد تتعدد وتتنوع مما دعانا إلى اختيارها ثم دراستها وهي عن اخطاء عامة الناس وخاصتهم من أهل الثقافة والعلم كما ذكر ذلك الزبيدي في مقدمته وقال الزبيدي فيها (ولو استوعبنا ذلك لطال الكتاب به ... وإنما نذكر منه ما يُتوقع الغلط من الخاصة به ...) كما أنها من المسائل البارزة في الكتاب، وعلى هذا جاء البحث بعنوان (نماذج دلالية صوَّبها أبوبكر الزبيدي (ت379هـ) في كتابه (لحن العامة)، ووُزعت المسائل على النحو الآتي:

1- (براطيل)

2- (ثيِّب)

3- (جُب)

4- (حُلّة)

5- (الحَدَق)

6- (ريِّض)

7- (رقيع)

8- (مُلاءة)

9- (غِفارة)

10- (عصير)

1- **(براطيل):**

قال الزبيدي: "((ويقولون لضربٍ من العصافير: بَرَاطيل، والبراطيل: حجارة مستطيلة [1]، قال ذو الرِّمة: **وآذانِ خيلٍ في براطيلَ خُشِّشتْ ... بُراهُنَّ منها في مُتُون عِظام**"[(2)])"

في هذه المسألة ذكر الزبيدي أن الناس في الاندلس يُخطئون فيستعملون لفظة (براطيل) لنوعٍ من أنواع العصافير، لكن الصواب عنده أن البراطيل هي حجارة مستطيلة، ثم عزَّز رأيه بشاهد شعري وهذه المسألة تعد من باب تغيير مجال الاستعمال الدلالي، حيث انتقلت عندهم دلالة نوع من العصافير إلى البراطيل [3].

- فعن معنى البراطيل جاء لها في اللغة عدة استعمالات: الأول: البِرْطيل وهو مشتق من الجذر (برطل): وله دلالات حسية ومعنوية فمن دلالاته الحِسّية "((حَجَرٌ أو حديدٌ فيه طول يُنقَرُ به الرَّحَى، خِلْقَتُه كذلك، ليس ممّا يُطَوّله الناس، ولا يُحَدِّدونه، وقد يُشَبَّهُ به خَطمُ النَّجيبة))"[4] قال: **كَأَنَّ ما فاتَ عينيها ومَذْبَحَها... من خَطْمِها ومن اللَّحيَيْنِ بِرْطيلُ**[1]

---

1 -لحن العامة، /206، لحن العامة: أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي(ت379هـ)، ت: د عبدالعزيز مطر، دار المعارف، 1981 كما طُبع هذا الكتاب بعنوان(لحن العوام) بت: د: رمضان عبدالتواب سنة1964، المطبعة الكمالية، ط1، القاهرة

2 -ديوانه/605—ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي (117هـ) شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي رواية الامام أبي العباس ثعلب (ت291هـ)- ت: د. عبد القدوس ابو صالح – دمشق 1972م

3- ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة – د. عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966، ص 111.

4 -العين للخليل بن احمد -برطل-7/471، العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي, ود إبراهيم السامرائي, الكويت -19080-ط4-المطابع

والثاني: قالَ أَبُو عَمْرو: "((والبَراطِيل: المَعَاوِل، وَاحِدهَا بِرْطيل))"[2]، والثالث عن ثَعْلَب عَن ابْن الأعرابيّ: "((البِرْطيل البَيْرَم))"[3]، والرابع: "((والبِرْطيل: خَطْمُ الفَلْحَس، وَهُوَ الكَلْب، والفَلحَس: الدُّبّ المُسِنّ))"[4]، والخامس: "((قَالَ شَمِر: قَالَ ابْن شُمَيْل: البِرْطيل الحَجَر الطَّوِيل الرَّقيق وَهُوَ النَّصِيل، قَالَ: وهما ظُرَوَانِ مَمْطولانِ تُنقَر بهما الرَّحَى وهما من أَصْلَب الحِجارة مُسلَّكة محدّدة))"، [5] والسادس: "((البُرْطُلَة: المِظَلّة الصَّيْفيّة))"[6]، والسابع: وَقَالَ غيرُه "))"إنَّمَا هُوَ ابنُ الظُّلَّة))"[7]، والثامن: هو الحجر المستطيل[8]، والتاسع: وقيل أصله نبطي بمعنى المِظلّة[9]، والعاشر: وقيل هو الرِّشوة [10]، والحادي عشر: وقيل هو المِعْول[11]، ومن دلالات(برطل) المعنوية: الرشوة، برطَلَ فلان أي

النموذجية عمان الاردن –1980. وينظر: تهذيب اللغة للأزهري–برطل–40/14: محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور (ت370هـ)، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1، 2001م

1 –البيت لكعب بن زهير في شرح ديوانه: /12، شرح ديوان كعب بن زهير بن أبي سلمى: صنعة الإمام ابي سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله السكري، القاهرة، 1369 هـ / 1950م.الدار القومية للطباعة والنشر وينظر: العين: –برطل –471/7

2 –تهذيب اللغة: للأزهري–برطل–40/14، وينظر: المحكم والمحيط الاعظم، –برطل 58/9: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت458 هـ) تحقيق: د عبدالحميد هنداوي, دار الكتب العلمية بيروت –ط1 –1421–2000م.

3 –تهذيب اللغة: –برطل 40/14

4 –م: ن–برطل–40/14

5 –م: ن–برطل–40/14

6 – العين– برطلة – 471/7

7 –م: ن–برطل–40/14

8 –ينظر: أساس البلاغة العربية, أبو القاسم محمد بن عمرو بن احمد الزمخشري جارالله (ت538 هـ) برطل_56/1 –تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: –برطل–75/28: محمد مرتضى الزبيدي (ت1205 هـ) تحقيق مجموعة من المحققين, دارالهداية

9 –ينظر: تاج العروس: –برطل–75/28

10 –ينظر: تاج العروس: برطل–75/28

11 –ينظر: م: ن–برطل–75/28

رشاه[1] أمّا عن لفظ عصفور فهو مشتق من الجذر (عصفر)وله استعمالات ودلالات حسية ومعنوية: فجاء: والعُصفور في الهَوْدَج: "((خَشَبَةٌ تجمعُ أطرافَ خَشَباتٍ فيها، وهي كهيئة عُصفور الإكاف، وعُصفور الإكاف عند مُقَدَّمِه في أصل الذِئبة، وهي قطعة خَشَبٍ في قَدْرِ جُمع الكَفِّ وأعظم من ذلك شيئاً، مشدودة بين الحِنْوَيْن المُقَدَّمَيْن))"[2]، قال الطِرمّاح:

كلُّ مَشْكوكٍ عَصافيرُه... قانىء اللَّونِ حديث الرِمامِ[3]

يصف الهَوْدَج أي أُصْلِحَ حَديثاً. والرَمُّ: الأَسْر أيضاً، يعني ذلك أنه شُلَّ فَشُدَّ العُصفورُ من الهودج[4]، والعُصْفُور هو: الذكر من الجراد. والعُصْفُور هو: الشِمراخ السائِلُ من غُرَّة الفَرَس فلا يبلُغ الخَطْمِ. وقال آخر: العُصفورُ: هو قُطَيعةٌ من الدِماغ تحت فَرْخ الدِماغ كأنَّه بائن منه، بينَهما جُليدة تفصِلُه، [5]قال: **ضَرْباً يُزيلُ الهامَ عن سَريره... عن أمّ فَرْخ الرأسِ أو عُصفورِهِ**[6]. والعصفور: طائر، والعصفور: السيد، والعُصْفُر: نبات، [7] والعصفور هو: "((خشبة على شكل العصفور يُغلق بها الباب أو الشباك))"[8]، ومن دلالاته المعنوية قولهم للرجل إذا جاع: نَقَّت عصافير بطنه، كناية عن شدة الجوع وحاجته للطعام[9]

1-ينظر: أساس البلاغة-برطل-56/1، ومعجم الأخطاء الشائعة-/36- محمد العدناني – مكتبة لبنان – بيروت – 1980 –

2 -ينظر: العين: -عصفر-335/2، وينظر تهذيب اللغة-عصفر-213/3، وتاج العروس -عصفر-78/13

3 -ديوانه/232، ديوان الطرماح: الحكم بن حكيم بن نفر بن قيس الطائي (ت ق هـ) دار الشرق العربي، بيروت، ط2، 1414، 1994، ت: دعزة حسن

4 -ينظر: العين: -عصفر-335/2

5 -العين: -عصفر-335/2

6 -البيت ذكره في العين ولم ينسبه لأحد-عصفر-335/2

7-ينظر: لسان العرب: عصفر-581/4

8-معجم اللغة العربية المعاصرة: د: احمد مختار عمر-1509/2

9 -ينظر: لسان العرب: -عصفر581/4-: الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(ت711 هـ) دار صادر بيروت

ونخلص مما سبق، أن ما ذهب إليه الزبيدي صحيح من أن البراطيل هي حجارة مستطيلة، ثم ورد في اللغة لها استعمالات عديدة وحسب السياق، وبما أن العصفور يُطلق على خشبة في الهودج، وأن من معاني البراطيل أنها حجارة مستطيلة فإنه قد حدث عند بعض الناس خلطٌ بين دلالة اللفظين فقالو لضرب من العصافير: براطيل، لكن بما أن لِلَّفظين استعمالات عديدة، فإن السياق هو الذي يبين المقصود، وليس كما حدّده الزبيدي وضبطه.

2- (ثيِّب):

قال الزبيدي))" ويقولون للمرأة التي يُطلقها زوجها بعد الدخول: ثَيِّب، والثيِّب يقع على الذكر والأنثى، يُقال: رجل ثيِّب وامرأة ثيب، وتثيّبتِ المرأة، ..))"[1]

في هذه المسألة ذكر الزبيدي ان الناس يُحدِّدون لفظة (ثيِّب) بالمرأة التي يطلقها زوجها بعد الدخول بها فقط، لكن الصواب عنده أن الثيب يطلق على الذكر والأنثى فهو لفظ عام وهذا يعد تخصيص لدلالة اللفظة بأن كانت اللفظة عامة فخصصوها ببعض مدلولاتها [2].

فعن معنى ثَيِّب جاء في اللغة عدة آراء: الاول: الثَّيِّبُ: مشتق من الجذر (ثيب) وله دلالات حسية ومعنوية، فالمرأة الثيِّب هي "((الّتي قد تزوّجت وبانت بأيّ وجهٍ كان بعد أن مسّها، ولا يوصف به الرّجل، إلاّ أَنْ يُقال: وَلَدُ الثَّيِّبَيْنِ، وولد البِكرين))"[3]، قال تعالى: ﴿ ثَيِّبَـٰتٍ وَأَبۡكَارٗا ﴾التحريم:5، والثيِّب هي المدخول بها التي زالت عذرتها، [4]، والرأي الثاني: ورجل ثَيِّبٌ وامرأةٌ ثيِّبٌ، لهما سواء، للمذكر والمؤنث، قال ابن السكيت: وذلك إذا

1- لحن العامة: 207

2- ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 110.

3 -العين-ثيب-249/8، وينظر تهذيب اللغة -ثب-111/15، وينظر: المحكم والمحيط الاعظم: ثب-203/10، وتاج العروس-ثيب-115/2، ومعجم اللغة العربية المعاصرة -337/1 - د.احمد مختار عمر- عالم الكتب ط1- 1429هـ-2008م

4-ينظر: جامع البيان في تأويل القران: -التحريم-490/23 (المعروف بتفسير الطبري): محمد بن جريربن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري(ت310ه)، ت: محمد أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه، 2000م.

كانت المرأة قد دَخَلَ بها زوجها، أو كان الرجل قد دَخَل بامرأته[1]، وقد وافق بعض علماء الفقه هذا الرأي، وأولهم الإمام الشافعي إذ ساوى بلفظ (ثيب) للانثى والذكر،[2] وكذلك علماء الحديث[3]، والرأي الثالث يقول: وقد يُقال (ثيب) للمرأة البالغة حتى لو كانت بكراً – مجازاً واتساعاً[4]، لكن العدناني وهو من المعاصرين يرى من المستحسن ترك هذا الرأي[5]، ومن دلالات هذا الجذر المعنوية قولهم: ثَوَّبَ الداعي تثويباً إّذا دعا مرة بعد

1 –ينظر: إصلاح المنطق: /241: ابن السكّيت ابو يوسف يعقوب ابن إسحاق(244هـ) تحقيق: محمد مرعب, دار احياء التراث العربي, ط1'1423, 200– وأدب الكاتب /266 – – أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري (276هـ) – ت: محمد محيي الدين عبد الحميد.– ط4–1963م مطبعة السعادة بمصر، والمذكر والمؤنث–ا/429: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت328) ت: د طارق عبد عون الجنابي، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1978، والصحاح: –ثيب–95/1، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل أبن حماد الجوهري (ت393 هـ) تحقيق: احمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت ط2–1979م وينظر: المحكم والمحيط الاعظم–ثب–203/10، وتاج العروس–ثيب–115/2

2 ينظر: الأُم –231/5–باب عدة الأمة–، و 32/6، **الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ): دار المعرفة – بيرو ت1410هـ/1990م –**

3 –ينظر: فتح الباري –ث–أ––96/1، شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت853 هـ) دار المعرفة بيروت –1379–رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤادعبدالباقي,قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب, عليه تعليقات العلامة عبدالعزيز بن باز، والمنهاج –باب حد الزاني–189/11–**شرح صحيح مسلم بن الحجاج– أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: 2، 1392**

4– ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر –/231: **لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ): المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي**، ولسان العرب–ثيب–248/1، وتاج العروس–ثيب–115/2

5– معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة––452/ – محمد العدناني – مكتبة لبنان – بيروت ط1– 1984م.

أخرى[1]، ولم أقف فيما أعلم على رأيٍ لعلماء التفسير قد ساوى بين المذكر والمؤنث في هذه اللفظة، وأكثر ما يطلقونه على الانثى لاغير.

ونخلص مما مضى أن ماقاله الزبيدي صحيح وموجود عند علماء اللغة، لكن الأغلب منهم الأكثر استعمالاً قد شاع لديه استعمال الثيب للأنثى.

3- **(جُب):**

قال الزبيدي"((ويقولون للبئر المطويّة لماء المطر (جُب)، وأبو عبيدة يقول: الجُبُّ: البئر التي لم تُطْوَ، وقال غيره: الجب والرَّكيَّة والطَّويَّة: أسماء آبار، ولم يفرق بينهما بشيء))" [2] في هذه المسألة ذكر الزبيدي أن الناس يسمون البئر المطويّة لماء المطر: جُب، ثم ذكر أن رأي أبي عبيدة على خلاف رأي العامة وهو أن الجب هي البئر التي لم تُطْوَ، ثم ذكر آراء مختلفة للجب على خلاف رأي العامة، وهذا يعد من باب تغير المجال الدلالي للفظة [3]، جاء في اللغة عدة آراء: الجُبُّ: مشتق من الجذر(جب) وله دلالات حسية ومعنوية، فالجيم والباء في المضاعف أصلان: أحدهما هو القَطْع، والثّاني تَجَمُّع الشيء، فأمّا الأول فالجَبُّ هو القطع، يقال جَبَبْتُه أَجُبُّه جَبّاً، وخَصِيٌّ مجبوبٌ هوالبيِّن الجِبَاب، فهذا من دلالاته الحسية، ومن دلالاته المعنوية يُقال جَبَّه فلان إذا غَلَبَه بحُسْنِه أو غيرِه، كأنه قطَعَه عن مُساماتِه ومفاخَرَتِهِ[4]، والجُب لفظ مُذَكَّر، وقيل يُذكَّر ويُؤَنَّث[5]، وهي "((بئرٌ غير بعيدة القَعر))"[6]، أوهي بئر واسعة لم تُطْوَ، وجمعها: أجباب[7]، والجُب: هي

1-ينظر: تهذيب اللغة –ثب-111/15

2 –لحن العامة: /207

3- ينظر لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 110.

4-ينظر: –معجم مقاييس اللغة –جب-423/1-: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395 هـ), تحقيق: عبدالسلام هارون, اتحاد الكتاب العرب, 1423, 2002.

5-ينظر: المذكر والمؤنث: الانباري/397، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث-إميل بديع يعقوب/228، دار الكتب العلميةنبيروت، ط1، 1414هـ، 1994م.

6 –العين: –جب-25/6

7 - ينظر: الاشتقاق: /105 –ابن دريد(ت321)-ت: عبدالسلام محمد هارون، دار المسيرة، بيروت-1979، وجمهرة اللغة-جبب63/1 ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (321هـ)- دار صادر بيروت، والمحكم والمحيط الاعظم-جب-224/7

الْبِئْر العميقة الَّتِي لَا طي لَهَا، الْكَثِيرَة المَاء الْبَعِيدَة القعر وَهُوَ لفظ مُذَكّر، وقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: لَا يكون جبا حَتَّى يكون مِمَّا وُجد محفورا لا مِمَّا حفره النَّاس [1]، قال الله تعالى: { وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ }[يوسف/ 10]، أي: بئر لم تُطْوَ، وسبب هذه التسمية بذلك إمّا لأنه محفور في جَبُوب، أي: في أرض غليظة، وإمّا لأنه قد جبّ، والجَبُّ: قطع الشيء من أصله كجبّ النّخل[2]، والغيابة هي كل ما غيّب شيئاً وستره فغيابة الجب هي غوره وما غاب منه عن أعين الناظرين وأظلم من أسفله [3]، والجُب البئر التي ليست مطوية سميت جباً لأنها قُطِعت قطعاً ولم يكن فيها غير القطع من طي أو ما أشبه ذلك وإنما ذكرت الغيابة مع الجب دلالة على أن المُشير أشارَ بطرحه في مكان مظلم من الجب لا يراه نظر الناظرين فأفاد ذكر الغيابة هذا المعنى إذ كان يحتمل أن يلقى في موضع من الجب لا يحول بينه وبين الناظرين[4]، ويكون "((التّعريف في) الجبّ (تعريف العهد الذهني، أي في غيابة جب من الجباب مثل قولهم: أدخل السوق. وهو في المعنى كالنكرة))"[5]، فلعلّهم كانوا قد عهدوا جِباباً موجودة على أبعاد متناسبة في طرق أسفارهم يأوون إلى قربها منهم في مراحلهم لسقي رواحلهم وشربهم من مائها، وقد توخوا أنْ تكون طرائقهم عليها، وأظن أنّها كانت ينصب إليها ماء السيول، وأنّها لم تكن بعيدة القعر حيث قد علموا أنّ إلقاءَه في الجبّ لا يكسر عظامه ولا ماء فيه فيغرقه [6].

1-ينظر: جمهرة اللغة: -جبب-63/1، والمحكم والمحيط الاعظم: جب-225/7، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: باب معرفة المطلق والمقيد-350/1: **تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1418هـ 1998م**

2-ينظر: مفردات غريب القران-جب-/182 الراغب الأصفهاني (ت425 هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي, دار القلم, دمشق, ط2، 1433 هـ

3-ينظر: -تهذيب اللغة-غب-188/8، والتفسير الكبير -/77- (مفاتيح الغيب) فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت606هـ) در احياء التراث العربي ط4-1422هـ-2001م.

4-ينظر: التفسير الكبير -77/18

5-التحرير والتنوير -225/12-تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد المسمى (تفسير التحرير والتنوير) محمد الطاهر بن عاشور (ت1973) – الدار التونسية للنشر- المطبعة الرسمية التونسية 1973م

6-ينظر التحرير والتنوير: -225/12

وغيابة الجب هي شبه كهف أو طاق في البئر فوق الماء يغيب الذي فيه عن عين الناظر[1]، وقال الشيخ عبدالله رشدي: البئر من عملنا نحفره بأيدينا، فنقول: حفرت بئراً ولا نقول حفرت جُباً، أما الجُب فليس من عمل الناس فقد حفرته القدرة الربانية، أما الغَيابة فإن الناس هي التي تعملها مثل الدرجات أو السلّم أو الرف ليتمكن الشخص أن يجلس عليها وتكون قريبة من فوهة البئر وتكون مثل الجيب فلا يسقط منها الجالس لئلا يغرق في الماء وهي مستورة عن أعين الناس، فلم يقل ألقوه في الجب بل قال (غيابة الجب)[2]، أما البئر فهو لفظ مؤنث لقوله تعالى: ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾: الحج: 45، وقد يُذكَّر على معنى القليب، [3] والرأي الآخر: "((إنّها لواسعةُ الجُبِّ، مطويّةً كَانَت أَو غير مطويّةٍ))"[4]، ، وَقَالَ الْفراء: هي"((بِئرٌ مُجَبّبةُ الجوفِ إذا كَانَ وَسَطُها أَوْسَعَ شيءٍ مِنْهَا مُقَبّبةً))"[5]، وَقَالَت الكلابِيّةُ: الجُبُّ: "((القَلِيبُ الواسِعَةُ الشَّحْوَةِ))"[6]، وَقَالَ ابْن حبيبٍ: الجُبُّ: "((ركيّةٌ تُجَابُ فِي الصَّفا))"[7]، وَقَالَ مشيّعٌ: الجُبُّ: "((جُبُّ الرّكيّة قبل أن

1-ينظر: - **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني192/12: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: 1342هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت**

2-في محاضرة صوتية للشيخ على الشبكة العنكبوتية

3-ينظر: -الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- 287/8، الإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي (756هـ) تحقيق: وتعليق – الشيخ علي محمد معوّض والشيخ عماد لـ احمد عبد الموجود و د.جاد مخلوف جاد و د.زكريا عبد المجيد النوتيز قدّم له وقرظه د.أحمد محمد صيدة – دار الكتب العالمية بيروت ط1- 1414هـ- 1993م. ا-

4 تهذيب اللغة: -جب -273/10

5 -تهذيب اللغة-جب-273/10

6 -م: ن-جب-273/10

7 -م: ن-جب-273/10، ويظر: جامع البيان-الطبري-سورة يوسف-567/15، ولسان العرب: جبب-250/1

تُطْوَى))" [1]. وَقيل: "((هِيَ الجيدة الْموضع من الْكلأ))"[2]، وَقيل: "((هِيَ الْبِئْر الْكَثِيرَة المَاء الْبَعِيدَة القعر))"[3]، قَالَ:

فصَبَّحتْ بَين المَلاَ وثَبْرَه ... جبّا ترى جمامه مخضرة[4]

أما الركيَّة: فهي بئر يُحْفر، جمعها ركايا[5]، الرَكِيَّةُ: البئر. وجمعها رَكِيٌّ ورَكايا. والرَكْوَةُ التي للماء، والجمع رِكاءٌ ورَكَواتٌ بالتحريك، يعني الركوة: هي وعاء للماء، [6] ومن اسماء الركية: الخوقاء: وهي بعيدة القعر [7]، وكذلك: بئر ضغيط: هي الركية التي بجانبها أخرى فيصبح ماؤها نتناً[8]، أما الطويّ: فهي البِئْر المطويّة. والطيُّ [فيها]: طيّ الحجارة[9]، فالْبِئْر قَبل أَن تُطْوَى تسمى قليب، فَإِذا طُويتْ فَهِيَ الطَوِيّ[10]والطَّوِيّ: البئر المطوية[11] قال:

فقالت له: هذا الطَّوِيُّ وماؤه ... ومحترقٌ من يابسِ الجِلْدِ قاحِلُ[12]

---

1 –تهذيب اللغة–جب–273/10، وينظر: الصحاح–جبب–96/1، وينظر: المحكم والمحيط الاعظم: –جبب–224/7، وينظر: مفردات غريب القران: الاصفهاني(ت425): –جب–/182: ولسان العرب: جبب–250/1

2 –المحكم والمحيط الاعظم: –جبب–224/7

3 –المحكم والمحيط الاعظم: –جبب–224/7

4–هذا البيت مجهول القائل لم نقف على مصدر يذكره إلاّ الفصول والغايات لأبي العلاء المعري(ت449)/172، ت: محمود حسن الزناتي، دار الآفاق الجديدة –بيروت، **والمحكم والمحيط الأعظم –حبب–224/7**

5 –ينظر: العين: –ركو–402/5

6 –ينظر: الصحاح: –ركا–2361/6

7 –ينظر: تهذيب اللغة: –خوق–192/7

8 –ينظر: تهذيب اللغة: –ضغط–48/8

9 –ينظر: العين: –طوي–466/7

10 –ينظر: –تهذيب اللغة–طوي–9م144

11 –معجم مقاييس اللغة: –طوي–429/3

12 –البيت للمزرد بن ضرار الذبياني اخو الشماخ، ينظر: المفضليات للمفضل بن محمد بن سالم الضبي (ت168ه) 102/1، **ت وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون: دار المعارف – القاهرة، ط6**، وينظر: معجم مقاييس اللغة–طوي–429/3

أمّا في عصرنا الحالي فيبدو أن (الجب) قد تخصصت بالماء، فهي بئر واسعة كثيرة الماء[1]، وأمّا لفظ (البئر) فأصبح لها الآن عدة دلالات، الاولى: هي حفرة عميقة يُستقى منها الماء أو يُستخرج منها النفط أو الغاز، والثانية: بئر طبيعية حفرتها مياه الرشح أو هي بئر تنتهي إلى مجرى مائي تحت الأرض[2]، والثالث: هناك البئر الإرتوازية التي تُحفر بالمثقب فينفجر منها الماء فوق الارض[3]، والرابعة: هُوّة هاوية–بئر السُلّم، وهو فراغ داخل المبنى يرتفع فيه درج السُلَّم[4]، والخامسة: وحتى المصنع العظيم قد سُمِّي بئراً[5]

ونخلص مما مضى إلى أن أغلب الآراء تذهب أنّ الجُب هي بئر لم تُطْوَ وهذا ماذهب اليه الزبيدي وأبو عبيدة، أما رأي العامة فلم يوافقه إلاّ القليل من أهل اللغة، أما الركية والطوية فقد ثبت أنها أسماء للبئر.

4–(**حُلّة**):

قال الزبيدي: "((ويقولون لثوب الوشى: حُلَّة: والحُلَّة: الإزار والرداء معاً، ولايُقال حُلّة حتى يكونا ثوبين))"[6]

في هذه المسألة ذكر الزبيدي أن الناس يُسَمُّون ثوباً من الوشى: حُلَّة، لكن الصواب عنده أن الحُلة هي الإزار والرداء معاً، ولايُقال حلة حتى يكونا ثوبين، وهذا كذلك يعد من تخصيص دلالة اللفظة بان الناس قد ضيقوا دلالة الحلة إلى ثوب الوشي فقط لكن الحلة عامة تشمل الازار والرداء [7].

1–ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة –جب–340/1

2––ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة _بئر–151/1

3–ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: –81/1

4–ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة –بئر–151/1

5–ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: –صنع–1324/2

6 –لحن العامة: /209

7 – ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 110.

جاء في اللغة عن الحلة عدة آراء: الحُلَّةُ: مشتقة من الجذر (حل) [1]، **فالحاء واللام له فروع كثيرة ومسائلُ عديدة، وأصلها كلُّها عندي فَتْح الشيء، لا يشذُّ عنه شيء يذكر، وله دلالات حسية ومعنوية، قال حلَلْتُ العُقدةَ أحُلُّها حَلاًّ. وتقول العرب: "يا عاقِدُ اذكُرْ حَلاًّ"، والحلال: خلاف الحرام، وهذا من دلالاته المعنوية وهو من الأصل الذي ذكرناهُ، كأنه من حَلَلْتُ الشيء، إذا أبحْتَه وأوسعته لأمرٍ فيه** [2]، وهي إزارٌ ورِداءُ بُردٌ أو غيرُه. ولا يقولون لها حُلّة حتّى تكون ثَوْبَيْن.[3]، وهما إزاراً ورداء من جنس واحد. ولقد سُمِّيت حُلّة لأنها تحِلُّ على لابسها

كما يحل الرجل على الأرض[4]، قال الشاعر:

نحُلُّ بلاداً كلّها حُلّ قبلنا... ونرجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وحِمْيَرِ [5]

والرأي الثاني: يرى أن الحلة ثوبان أو ثوبٌ جِّيد جديد واحد[1]، والآخر يرى أن الحلة رداء وقميص تمامها العمامة، وآخر قال: الحُلل: هي الوشي والحِبرة والقز والمردي والحرير، وآخر يرى أن الحلة هي القميص والإزار والرداء [2].

1–ينظر: معجم مقاييس اللغة–حل–20/2

2–ينظر: معجم مقاييس اللغة–حل–20/2

3 – ينظر: العين: –حل–28/3، والصحاح: –حلل–1673/4، ومعجم مقاييس اللغة–حل–16/2، والمحكم والمحيط الاعظم–حل–530/2 ولسان العرب حل–172/11

4 ينظر: أدب الكاتب: باب معرفة في الثياب واللبس/181، والزاهر في كلمات الناس: باب على فلان حلة–448/1–: محمد بن القاسم بن بشار ابو بكر الأنباري(ت328هـ)، ت: دحاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ، 1992، وشعب الايمان –باب العتق–حديث معاذ ابن عفراء برقم–4036، فيه ان الحلة ثوبين–285/6: **لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامدأشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند– مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهندط: 1، 1423 هـ – 2003 م**

5 –ديوان لبيد: /47، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت: 41هـ اعتنى به: حمدو طمّاس دار المعرفة ط: 1، 1425 هـ – 2004**، وينظر: الزاهر: 448/1

-أما الوشي: فقيل انه نسج الحائك وتأليفه فيها[3]، ووشّيتُ الثوبَ اذا جعلتُ فيه علامة، قال تعالى: (صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ)-[البقرة-71]: أي: لا علامة ولا لون[4]، وَأما قَول المُتَلَمِّس فِي تشبيهه وشْيَ الحُلَلِ بالحَمَاطِيط: فشبّه المتلمسُ[5] وشْي الْحُلَلِ بأَلْوَان الحَماطيط[6] قال:

كأنّما لَوْنُها والصُّبْحُ مُنْقَشِعٌ

قَبْلَ الغَزَالَةِ أَلْوَانُ الحَمَاطِيط[7]

وقد جاء عند المعاصرين أن وشْيَ الثوب: هو زخرفته وتحسينه بالألوان ونمنمته ونقشه[8]، ووشّى القماش: زاد عليه ألواناً مختلفة على خيوطه [9] – أما الرداء فهو "((الرِّداء يَقَعُ على المَنكِبَيْن ومُجْتمع العُنُق))"[10]، والرِداءُ: هوالذي يُلبَس، وتثنيته رداءان[11]، ومما"((شذّ عن الباب الرِّداء الذي يُلبَس، ما أدري مِمّ اشتقاقُه..))"[12]،

---

1 -ينظر: تهذيب اللغة-حل-283/2، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (ت852)-المقدمة-107/1،

2 ينظ: تهذيب اللغة: -حل-283/2، ولسان العرب-حل-172/11

3 -ينظر: العين: -وشي-6م299

4 -ينظر: جامع البيان: الطبري-آية/71-البقرة-214/2 والزاهر-باب رجل واش-296/2،

55-شاعر جاهلي، واسمه جرير بن عبدالمسيح

6 -ينظر: تهذيب اللغة: -حمط-232/4

7 – ديوان شعر المتلمس الضبعي(جاهلي)/304 رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، 1390، 1970، القاهرة، والحماطيط هي دودة تكون في نبات البقل في ايام الربيع مفصلة بحمرة، فشبَّه المتلمس وشي الحلل بالالوان الجميلة للحماطيط،

8-ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: -وشي-2446/3

9-ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: -وشي-2446/3

10 -تهذيب اللغة-ردأ-120/12- ومعجم لغة الفقهاء- محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي-رد-/221-: **دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ - 1988**

11 ينظر: الصحاح: -ردي-2355/6

12 -معجم مقاييس اللغة: -ردي-507/2

والرداء وهو من الملاحِف[1]، والإزار كذلك من الملاحف [2]، فالرِّدَاء وَهُوَ مَمْدُود وَهُوَ مَا كَانَ على أَعلَى الْجَسَد والإزار أَسْفَله[3]، والرداء وهو مايستر أعلى جسم الانسان[4]، وما يوضع على العاتق أو بين الكتفين من الثوب في أي حال كان[5]، والإزار هو الثوب[6]، كماورد عند اللغويين المعاصرين عن الحُلة قولهم: هي ثوبٌ جديد جيِّد غليظاً كان أو رقيقاً، فيقال: إرتدى فلان حلة من أفخر الثياب، وهناك حلة الشاطئ التي هي ثوب يُلبس على الشاطئ صيفاً، وهناك الحُلّة الرسمية التي لها فئة معينة دون غيرها، وتُلبس في المناسبات الرسمية، وهناك حُلّة الجندي مع سلاحه فله حلتان للصيف والشتاء، وكذلك يوجد الحلة الفضائية التي يلبسها روّاد الفضاء[7]

نخلص مما مضى أنه ليس كما حدَّده الزبيدي من أنَّ الحُلة هي الإزار والرداء معاً لا غير، بل تعددت الآراء في ذلك، فرأي الزبيدي جاء مايؤيده، ورأي العامة كذلك، ففي المسألة متسع، فمنهم من يرى أن الحلة قد تكون واحدة جديده جميلة منقوشة.

5- (الحَدَق):

قال الزبيدي: "((ويقولون: حماليق، للحدق، والصواب أن الحماليق بواطن الأجفان، وقد حملق الرجلُ إذا انقلب حملاقُهُ من الجزع))"[8]

في هذه المسألة ذكر الزبيدي أن الناس يُخطئون في دلالة حماليق فيطلقونها على الحَدَق، والصواب عنده أن الحماليق هي بواطن الاجفان، وهذا يعد من تغيير مجال الاستعمال

---

1 -ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: -ردي-394/9

2 -ينظر: المخصص: باب الملاحف_389/1: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت458 هـ) تحقيق: خليل إبراهيم جفال, دار احياء التراث العربي بيروت -ط1417-1996م

3 -مشارق الانوار على صحاح الآثار: -287/1، عياض بن موسى بن عياض بن عرون اليحصبي السبتي أبو الفضل(ت544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

4 -ينظر فتح الباري-باب نوم الرجل في المسجد-536/1

5 -ينظر: فتح الباري_باب الاردية-256/10

6 -ينظر: م: ن-باب ماسفل الكعبين-256/10

7-ينظر: -معجم اللغة العربية المعاصرة-حلل-551/1

8 -لحن العامة: 209

الـدلالي حيـث انتقلـت عنـدهم دلالـة حمـاليق للحـدق والصـواب ان الحمـاليق هـي بـواطن الاجفان [1].

جـاء فـي اللغـة عـدة آراءعـن الربـاعي–بـاب الحـاء والقـاف(حملق): وكـل دلالاتـه حسـية "((الحِمْـلاقُ: مـا غطّـت الجُفونُ مـن بيـاض المُقْلـة. وحَمْلَـقَ الرَّجُـل إذا فـتح عينيـه، ونَظَـرَ نَظراً شديدا.))"[2] قال:

واللّيثُ إن أَوْعَدَ يوماً حَمْلَقا [3]

والحماليق: هي "((باطن الأجفان، واحدها حِملاق))"[4]، وهولفظ مذكر [5]، قال عبيد بن الأبرص:

فدَبَّ من رأيها دَبيباً... والعينُ حِملاقُها مَقْلوبُ[6].

وحملق: قَالَ اللَّيْث: الحِمْلاقُ مَا غَطَّت الجفونَ من بَيَاض المُقْلة. وَقَالَ آخر: حماليِقُ فرج الْمَرْأَة مَا انضمَّ عَلَيْهِ شَفْرَا أحيائها[7]، وَقَالَ الراجز:

ويْحَكِ يَا عرَابُ لَا تُبَرْبِري
هَلْ لكِ فِي ذَا العَزَب المُخَصَّر
يَمشي بِعَرْدٍ كالوَظِيفِ الأعْجَرِ
وفَيْشَةٍ مَتى تَرَيْها تَشْفري
تَقْلِبُ أَحْيَانًا حَمَالِيقَ الحِرِ [1]

---

1 – ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 111.

2 –العين: حملاق–322/3، ومعجم مقاييس اللغة –146/2

3 –شرح ديوان رؤبة بن العجاج/6172: **ت: د: ضاحي عبدالباقي محمد، ود: محمود علي مكي، ط1، 1432، 2011، اصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، وفيه –نبَحَ الكلابِ الليثَ لمّا حَملَقَا–وتكملة الرجز: (بمقلةٍ تُوقِدُ فصّاً أزرقا)، وقال الشارحُ: حملَقَ: يعني اذا نظر فقلبَ حماليقه كما ينظرُ الفرس العضوض

4 –الزاهر: 71/2

5–ينظر: المذكر والمؤنث–أبوبكر بن القاسم الأنباري(ت328)

6 –ديوان: 29–ديوان عبيد الأبرص، نشر دار صادر، بيروت، 1964، وفي الديوان: (يدِ بُ من حِسّها)

7 –ينظر: تهذيب اللغة: حماليق–196/5، ولسان العرب–حملق–69/10

وقال أَبُو زيد: الحماليق بَيَاض الْعين جميعه مَا عدا السوادَ، مفردها حِمْلاقٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: عين مُحَمْلِقَةٌ وَهِي الَّتِي حوْل مقلتها بياضٌ لم يختلط بالسوادَ. قَالَ والحِمْلاَقُ مَا وَلِيَ المقلة من جلد الجَفْن. وحَمْلَقَ الرجل: إِذا انْقَلَبَ حِمْلاقُ عينه من الْفَزع [2]، وَأنْشد:

رَأَتْ رَجُلاً أَهْوَى إِلَيْهَا فَحَمْلَقَتْ

إِلَيْهِ بِمَأْقَى عَيْنِها المُتَقَلبِ[3]

والحِمْلاقُ، والحُمْلاقُ، والحُمْلوق: مَا غطى الجفون من بَيَاض المُقلة، قَالَ:

قالبُ حِملاقيَهِ قد كَاد يُجَنّ[4]

والحِملاقُ: هومَا لزق بِالْعينِ من مَوضِع الْكحل من بَاطِن، وَقال آخر: الحملاق: بَاطِن الجفن الْأَحْمَر الَّذِي إِذا قُلِب للكحل بَدَت حمرته، [5]وَقيل: حَماليق الأجفان: الذي يَلِي المقلة من لَحمهَا[6]، وَقيل: هُوَ الذي مَا فِي المقلة من نَوَاحِيهَا[7]، وَقيل: حَماليقُ الْعين: جميع بياضها مَا خلا السوَاد، وحَمْلَقَ إِلَيْهِ: نَظَرَ، وَقيل: نَظَرَ نَظَراً شَدِيداً[8]، ورأى آخر أن حملاق العين: هو باطِنُ أَجْفانِها الَّذِي يسوَدُّ بالكَحْلَةِ فيقال: جاءَ متلثِّماً، لَا يَظهَرُ مِنْهُ إلا حَمالِيقُ حَدَقَته[9]،أمّا **الحدق:** فإنها مشتقة من الجذر (حدق)، فالحاء والدال والقاف

1 -البيت لسالم بن داره الغطفاني، ينظر: البصائر والذخائر، ابوحيان التوحيدي **علي بن محمد بن العباس** (ت400)/53. **ت د/ وداد القاضي، دار صادر - بيروت، ط1 1408 هـ - 1988-**

2 -ينظر: تهذيب اللغة: حماليق-196/5، ولسان العرب-حملق-69/10

3 -البيت للراعي النميري في ديوانه/15: جمعه وحققه راينهرت فايبرس , بيروت -1401-1980م، وفيه: (يسعى) بدلاً من(أهوى)

4-هذا عجز البيت وهو في: الحيوان للجاحظ -352/6، تأليف **عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1424 هـ**، ولم ينسب البيت لأحد، وتمام العجز (قالب حملاقيه في مثل الجرف)

5 ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: -حملق-45/4، ولسان العرب-حملق-69/10

6 -ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: -حملق-45/4، ولسان العرب-حملق- 69/10

7 -ينظر-المحكم والمحيط الاعظم-حملق-45/4، ولسان العرب: -حملق-69/10

8 -ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: --حملق-45/4، ولسان العرب: -حملق-69/10، ومعجم اللغة العربية المعاصرة-حملق-565/1

9 -ينظر: تاج العروس: -حملق-205/25

أصل واحد، وهو الشيء يحيط بشيء آخر، فيقال: حَدَقَ القومُ بفلان وَأَحْدَقُوا به...، وحدقة العين من هذا المعنى وهي السواد لأنها تحيط بها....[1]، قال الأخطل:

المُطعمون بنو حربٍ وقد حدقتْ بي المنيةُ واستبطأتْ أنصاري[2]

و "((حَدَقَةُ العَيْن في الظاهر هي سواد العَيْن، وفي الباطن خَرَزَتُها، وتَجْمَع على حَدَق وحِداق أيضاً))"[3] قال أبو ذؤيب:

فالعينُ بعدهم كأنَّ حِداقها سُملتْ بشوكٍ فهي عورٌ تدْمَعُ[4]،

وَقَالَ آخر: السوَاد الأَعْظَمُ فِي الْعين يسمى الحَدَقة والأصغر هُوَ النّاظِرُ وَفِيه إِنْسَان العَيْنِ، وَإِنَّمَا النَّاظر كالمِرْآةِ إِذا استقْبَلْتَها[5]، والتَّحْديقُ: هو شِدَّةُ النظر، وكل شيئ استدار على شيئ فقد أحدَقَ به[6]، وحدَّقَ به: يعني رَكَّزَ فيه النظر[7].

ومما سبق يتبين صحة ما قاله الزبيدي من أن الحماليق هي غير الحدق، فضلاً عن آراء أخرى في الحماليق، لكن مادام قد ورد أنَّ الفعْل (حملَقَ إليه) يعني نَظَرَ نظراً شديداً، وأن (التحديق) كذلك هو شدة النظر فهذا قد جعل العامة يساوون بين اسمي الحدق والحماليق.

6- (رَيّض):

1-ينظر: معجم مقاييس اللغة-حدق-33/2

2- ديوان الأخطل/116 – شرح راجي الاسمر – دار الكتاب العربي – بيروت – ط2 – 1994م.

3 -العين: حدق-41/3، وينظر: تهذيب اللغة: -حدق-22/4

4 -ديوان الهذليين: 3/1، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384

5 -ينظر: تهذيب اللغة: -حدق-22/4، وينظر: الصحاح: -حدق-1456/4، ومعجم مقاييس اللغة: -حدق-33/2، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان الحميري اليمني(ت573هـ)-حدق-1359/3 – عالم الكتب – بيروت-1420هـ-1999م

6-ينظر: -العين-حدق-41/3، والتهذيب حدق-22/4، معجم اللغة العربية المعاصرة-حدق-460/1، ومعجم الأخطاء الشائعة-العدناني-/36

7-ينظر: -معجم الصواب اللغوي: د: أحمد مختار عمر-314/1

قال الزبيدي: "((يقولون للدابة الذلول: ريّض، والريِّض: الصعبة المحتاجة إلى الرياضة، قال يعقوب: رُضتُ الدابة أروِّضها روضاً، ورياضة، ويقال: دابَّة ذلول، ورجل ذليل))"[1] في هذه المسألة ذكر الزبيدي أن الناس يُخطئون في دلالة ذلول ويطلقونها على الريِّض، لكن الرّيِّض عنده هي الصعبة المحتاجة إلى رياضة، ثم عزَّز كلامه برأي ليعقوب بن السكيت. وهذا يعد من باب تغيير مجال الاستعمال الدلالي للألفاظ إذ انتقلت وتغيرت دلالة (ريض) من الصعبة إلى الذلول[2]. – جاء في اللغة عن: الريض وهو مشتق من الجذر (روض) وفيه دلالات حسية ومعنوية، فا"((الراء والواو والضاد أصلانِ متقاربانِ في القياس، أحدهما يدلُّ على اتّساعٍ، والآخَرُ على تلْيِينٍ وتسهيل))"[3]، فالتليين والتسهيل هو موضوعنا كقولهم: رُضتُ الناقة أرُوضها رياضة[4]، ورُضْتُ الدّابَّةَ أرُوِّضُها رِياضةً يعني: علَّمْتُها السَّيْر[5]، قال امرؤ القيس:

ورُضْتُ فذلَّتْ صَعْبةً أيَّ إذلالِ[6]

والريِّض صفة للمذكَّر والمؤنث حملاً على فعيل بمعنى مفعول لأنها بمعنى مُرَوضة[7]، قال الراعي النميري:

---

1 –لحن العامة: 214

2 – ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 111.

3–معجم مقاييس اللغة–روض–459/2

4–ينظر: معجم مقاييس اللغة–روض–459/2

5 –ينظر: العين: –روض_55/7، وينظر: الصحاح: –روض–1081/3، والمحكم والمحيط الاعظم: –ريض–246/6، ولسان العرب: روض–164/7

6–هذا عجز البيت وصدره–وصِرنا إلى الحُسنى ورَقَّ كلامُنا–ديوانه/137 **ديوان امرِئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت: 545 م)اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة – بيروتط: الثانية، 1425 هـ – 2004**

7–ينظر: شرح شافية ابن الحاجب–الرضي الاسرآباذي–177/2 – **مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة: لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: 686هـ)حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ومحمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية ومحمد**

فكأنَّ ريّضها إذا استقبلتها .... كانت معاودة الرِّكابِ ذلولا[1]

فأنَّث، وقال يعقوب: "((الذل ضد الصعوبة ودابَّة ذلول بيّن الذل إذا لم يكن صعباً))"[2]، وهناك مَن يُقرن دابة ذلول مع اخرى صعبة لتُذللها، كَأَنْ يُقرن بعيراً صعباً مع آخَر ذلولاً ليذلَّ الصعب[3]، وهذا اسلوب تدريبي غاية في الذكاء، قال عمرو بن كلثوم:

متى نعْقِدْ قرينَتَنا بحبلٍ... نجذّ الحبْلَ أو نقْصِ القرينا [4]

وفي **قولـه تعالى:** ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ **الاسراء: 24 أي:** "((ألِنْ لهما جانبك متذللاً لهما من رحمتك إياهم))"[5]،. لكن ورد عن سيبويه وغيرُه من بعده يقولون خلاف هذا الرأي: فالرَّيّض من الدّوَاب: الصعبة ضد الذلول وهو الّذي لا يَقبل الرّياضة ولَم يَمْهَر السَّيْرة، وَلم يَذِلَّ لراكبِه فيصرّفه كَيفَ يَشَاء[6]، وهذا ماذهب إليه

محيى الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان1395 هـ – 1975، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث–إميل بديعيعقوب/228

1–ديوانه/56، هذا البيت شاهد على تأنيث(ريض) وقد يُستشهَد به على أن ريض معناه: صعب

2–إصلاح المنطق: –باب فِعْلٍ وفُعْلٍ باختلاف المعنى/32، وينظر: باب مما يصح قوله ومما لايصح/222، وأدب الكاتب: باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى/315

3–ينظر: شمس العلوم: –قرن–5441/1

4–ديوانه/81 ديوان عمرو بن كلثوم، ت: داميل بديع يعقوب، دارالكتاب العربي، بيروت، 1411–1991، وشرح المعلقات العشر/94

5–زاد المسيرفي علم التفسير–19/3 **جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت: 597هـ)ت: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت ط1 – 1422** 1965

6 ينظر: الكتاب: سيبويه–3/ 644: **عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ)ت: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ – 1988 م** و تهذيب اللغة: –ريض–روض–43/12، وفقه اللغة وسر العربية: **عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ات: 429هـ) 63/1ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 1422هـ – 2002م** والمحكم والمحيط الاعظم: –ريض–246/8، ولسان العرب: –روض–164/7، و **نجمة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد: إبراهيم بن عبدالله بن ناصيف اليازجي(ت1324هـ) –95/1–146/2**– باب الانقياد والامتناع **مطبعة المعارف–مصر–1905م** والمعجم الوسيط–ريض–382/1

الزبيدي، لكن هناك رأي آخر يتوسط بين الرأيين فيقول: ناقة ريِّض كسيِّد: أوَّل مايبدأ بترويضها وهي صعبة[1]، فيبدو على هذا الرأي أنه يحدد الريِّض باللحظة الفاصلة بين ماكانت الناقة صعبة وبين ما أصبحت ذلولاً، فلا هو مع الرأي الاول ولا مع الثاني، والانثى والذكر سواء. -نخلص ما سبق أن الريِّض، ليست الصعبة كما ذكر الزبيدي وحدَّده، إنما هناك آراء خلاف رأيه، وقد يقصد بالترويض للصعب وليس للسهل على سبيل التفاؤل كقولهم (سليم للملدوغ) ، و للسياق وحسن البلاغة دور في ذلك، أما قول يعقوب الذي استشهد به الزبيدي فتبين أنه مع الرأي الاول القائل بأن الذلول هي الريِّض الذليلة المُنقادة وليست الصعبة وهو رأي العامة فلم يكن رأيهم خطأ بل ورد مايؤيِّده، على نحو ما ذكرنا. 7-**(رقيع)**:

قال الزبيدي "((ويقولون لمن به قِحَةٌ : رَقِيع، والصواب: أن الرقيع هو الأحمق، وقال بعض اللغويين: الرقيع هو الذي يتمزَّق عليه رأيه حُمقاً))"[2] في هذه المسألة ذكر الزبيدي أن الناس يُخطئون فيُسَمُّون مَنْ به قِحة: رقيع، لكن الرقيع عنده هو الأحمق، وهذا يعد كذلك من تغيير مجال الاستعمال الدلالي حيث انتقلت عندهم دلالة رقيع من الأحمق إلى مَن به قحة [3]. – وقد جاء في اللغة الرَّقيع: مشتق من الجذر (رقع)فا "((الراء والقاف والعين أصلٌ يدلُّ على سَدِّ خَلَلٍ بشيء.))"[4]، وفيه دلالات حسية ومعنوية، فمن الحسية يقال رقَعْتُ الثَّوبَ رَقْعاً. وكذلك يقال: الخِرْقة رُقْعة. ومن المعنوية قولُه لواهي العقلِ: هو رقيعٌ، فكأنّه قد رُقِع؛ لأنه لا يُرْقَع إلاّ الواهي الخَلَق [5]، والأحمقُ

---

1 – ينظرجمهرة اللغة-ريض-753/2، والصحاح-روض 1081/3، **وشرح الرضي على الكافية-333/3، رضي الدين الأستراباذي تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، 1398 هـ - 1978 م جامعة قاريونس،** و القاموس المحيط: روض-644/1 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) دار عالم الكتب بيروت، 1963 وينظر: تاج العروس: روض-373/8

2 -لحن العامة: 214

3 – ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 111.

4-معجم مقاييس اللغة-رقع-429/2

5-ينظر: معجم مقاييس اللغة -رقع-429/2

الذي يَتَفَرَّق عليه رأيه وأمرُه، وقد رَقُعَ رَقاعَةً. ويقال: رجلٌ أرْقَعُ ومَرْقَعانٌ، وامرأة رَقْعاءُ ومَرْقَعانةٌ أي حَمْقاءُ كذلك[1]، وقَالُوا: الرقيع: هو الرجل الأحمق، يسمى رقيعاً لِأَن عقله كأنّه قد أخلقَ واسترمَّ وَاحْتَاجَ إلى أَن يُرقَع برُقعة[2]، أما أبو هلال العسكري فقد انفرد برأي نَسَبَهُ للجاحظ بقوله (("؛ أَن الرقاعة على مَا قَالَ الجاحظ حُمق مَعَ رَفعه وعُلُوّ رُتبه وَلَا يُقَال للأحمق إِذا كَانَ وضيعا: رقيع، وَإِنَّمَا يُقَال ذَلِك للأحمق إذا كَانَ سيدا أَو رَئِيسا أَو ذَا مَال وجاه))"[3]، يُفهم من كلامه أنه لايُقال للإنسان البسيط: (رقيع) إذا استهتر وعَمِلَ عملاً أهوجاً، بل يُقال ذلك لصاحب السيادة والمنصب والمال، ويُقال حمُق فلان ورقُع إذا كان قليل الحياء، ويُقال كذلك الرُّقَعاء للذين يقفون في الطرقات لمعاكسة الناس[4]. –أما عن قح: فقالوا: ففيه لغتان: قَحَة وقِحَة، بفتح القاف وكسرها[5] والقُحُّ هو الجافي من الناس والأشياء، فيقولون للبَطِّيخة التي لم تَنْضَج: إنَّها لقُحٌّ. والفعلُ: قَحَّ يقُحُّ قُحوحةً، [6] قال:

لا أبتغي سَيْبَ اللئيم القُحِّ يكادُ من نحنحةٍ وأُحِّ

يحكي سعالَ الشَّرِقِ الأَبَحِّ [7]

وقَالَ اللَّيْث: القُحّ: الجافي من النَّاس وَمن الْأَشْيَاء حَتَّى إِنَّهُم ليقولون للبطيخة الَّتِي لم تنضج: إِنَّهَا لَقُحّ، وَأنْشد اللَّيْث[8]: البيت السابق

---

1 –ينظر: العين: –رقع–157/1، والزاهر: –1/ 133، وتهذيب اللغة–رقع–158/1، والصحاح: –رقع–1222/3، و ومعجم مقاييس اللغة: –رقع–429/2، والمحكم والمحيط الاعظم: –رقع–204/1

2 –ينظر: تهذيب اللغة: –رقع –158/1ن وفقه اللغة وسر العربية–صفات الاحمق–208/1

3 –الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري(ت395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة –باب الفرق بين الحماقة والرقاعة–101/1 ولم أعثر على مصدر من كتب الجاحظ يذكر هذا القول.

4–ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة–رقع–927/2

5– –ينظر: ادب الكاتب: باب ماجاء على فَعْلة وفِعْلة/539

6 ينظر: العين: –قح–8/3

7 –البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه/36، وفي الديوان: (قد كاد) بدلاً من(يكاد)

8 –ينظر: تهذيب اللغة: –قح–247/3، والصحاح–قحح–394/1، والمحكم والمحيط الاعظم: –قح–478/2، ومعجم مقاييس اللغة: –قح–6/5، وتاج العروس: قحح–37/7

ذكر الازهري هذا القول عن الليث في معنى البطيخة التي لم تنضج وهو الكلام نفسه الذي ذكره الخليل آنفاً قبل قليل، ثم ذكره صاحب المحكم وابن فارس في المقاييس، لكن الأزهري هو الوحيد الذي خطّأ الليث فقال: أخطأ الليث في معنى (قُحّ)، وفي ما قال عن البطيخة التي لم تنضج: هي قح، وهذا تصحيف عنده، والصواب هو (الفج) بالفاء والجيم، للثمرة التي لم تنضج،... فالقُح عند الازهري هو الأصل والخالص من الأشياء، فيقولون: عربي قُح وقلب قُح إذا كان خالصاً، أما قح عن البطيخة فغير مقبول عنده(1)، وعند الجوهري: القح: هو الخالص في الشيء سواء كان ذلك خالصاً في الخير أو في الشر[2]، ويقال: قُحٌّ مَحْضٌ فَلَمْ يَخُصَّ أَعرابيّاً مِنْ غَيْرِهِ؛ وأَعراب أَقْحاحٌ، والأُنثى يقال لها: قُحَّةٌ، وَعَبْدٌ قُحٌّ: يعني: مَحْضٌ خَالِصٌ بَيِّنُ القَحاحة والقُحُوحةِ خَالِصُ العُبودة[3]

فأما عن (الفج) فقالوا: وبِطّيخٌ فجٌّ إِذا كَانَ صُلْباً غيرَ نَضِيجٍ، والثّمارُ كلُّها تكونُ فِجَّةً فِي فصل الرّبيع حِين تَنْعَقِدُ حَتَّى يُنْضِجَها حَرُّ القَيْظِ أَي تكون: نية، والفِجُّ هو النِّيُّ[4]، هذا ماقاله الازهري عن معنى: فج، وذهب مذهبه ابن سيده فقال: والفِجُّ من كل شَيْء: هو مَا لم ينضج. وفَجاجته: نهاءته وَقلة نضجه[5]، ومما شذَّ عن هذا الأصل: الفِجُّ: وهو الشيء لم ينضَجْ مما ينبغي نُضْجُه[6].

وخلاصة ما سبق تبين لنا أن ما قاله الزبيدي قد وافقه عليه علماء اللغة، من أن الرقيع هو الاحمق، كما أن للعامة سبباً وعذراً فيما قالوا، أي أن مَن به قحة هو رقيع، فقد ورد أن القُح هو الجافي من الناس وذلك على أحد معانيه، حيث جاءت له عدة استعمالات.

1 -ينظر: تهذيب اللغة: قح-247/3

2 -ينظر: الصحاح: -قحح-394/1، وأساس البلاغة: -قحح-54/2

3 -ينظر: لسان العرب: قحح-553/2، ومعجم اللغة العربية المعاصرة-قحح-1776/3

4 -ينظر: تهذيب اللغة: -فج-271/10، والصحاح: -فج-333/1

5 -ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: -فج-223/7

6 -ينظر: معجم مقاييس اللغة -فج-437/4

8- (مُلاءة):

قال الزبيدي: "((ويقولون لبعض أردية الحرير: مُلاءة، والمُلاءة: المِلحفة، قال الاصمعي: الرَّيطة: كل مُلاءة لم تكن لِفقين. وقال ابن قتيبة: إذا كانت المُلاءة واحدة فهي رَيطة، وإذا كانت نِصفا فهي شِقَّة))"[1]

في هذه المسالة ذكر الزبيدي أن الناس قد غيروا الدلالة لبعض أردية الحرير فقالوا عنها: مُلاءة، لكن المُلاءة عنده هي المِلحفة، ثم ذكر آراء لعد د من علماء اللغة هي أسماء مرادفة للمُلاءة، وليست من صلب اختلاف دلالة ملاءة، وهذا يعد كذلك من تغيير مجال الاستعمال الدلالي حيث انتقلت لديهم دلالة (ملاءة) من الملحفة إلى بعض أردية الحرير [2]. –وقد جاء في اللغة عن الملاءة عدة آراء: فالمُلاءة مشتقة من الجذر(ملأ) وفيه دلالات حسية ومعنوية فمن الحسية: المُلاءةُ: هي الرَّيْطةُ، وجمعها: المُلاءُ. ومن المعنوية: المَلاءةُ بفتح الميم: مصدر المليء [الغنيّ] الذي لديه ما يُؤدّى[3], والمُلاَء – المَلاحِفُ واحدته مُلاَءة قَالَ أَبُو عَليّ: همزَة المُلاَء مُنقَّلةٌ عَن وَاو [4]، وقال: وَهِيَ المِلْحفةُ، وجمعها: مُلاءٌ[5]، وَفِي حَدِيثِ الاستسقاءِ: قَوْلُهُ فَرَأَيْتُ السَّحَابَ يَتَمَزَّقُ كَأَنَّهُ الْمُلَاءُ حِينَ تُطْوَى هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَبِالْمَدِّ وَالْوَاحِدَةُ مُلَاءَةٌ بالضم والمد وهي الريطة كَالْمِلْحَفَةِ وَلَيس هناك خِلَافَ أَنَّهُ مَمْدُودٌ فِي الْجَمْعِ وَالْمُفْرَدِ، وَمَعْنَاهُ تَشْبِيهُ انْقِطَاعِ السَّحَابِ وَتَجْلِيلِهِ بِالْمُلَاءَةِ الْمَنْشُورَةِ إِذَا طُوِيَتْ[6]، والمُلاءُ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ: جَمْعُ المُلاءةِ، وَهِيَ الإِزارُ والرَّيْطة. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إن الْجَمْعَ مُلًأٌ، بِغَيْرِ مَدٍّ، وَالْوَاحِدُ مَمْدُودٌ، والأَول أَثبت، شبَّه في الحديث تَفَرُّقَ الْغَيْمِ وَاجْتِمَاعُ بَعْضِهِ إلى بَعْضٍ فِي أَطراف السَّمَاءِ بالإزار إِذَا تَجَمّعت

---

1 –لحن العامة: /231

2 – ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 111.

3 –ينظر: العين: –ملأ–347/8 ينظر: التهذيب–ملأ–261/15: و الصحاح: –ملأ–73/1، ولسان العرب: –ملأ–160/15

4 –ينظر: المخصص–باب الممدود–27/5

5–ينظر: لسان العرب: ملأ–160/15

6–ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي(ت676): باب صلاة الاستسقاء–615/6

أَطرافُـه وطُـوِيَ. وَمِنْـهُ حَـدِيثُ، قَيْلـةَ: وَعَلَيْـهِ أَسمالُ مُلَيَّتَـيْنِ[1]، هُـوَ تَـصْـغِيرُ مُـلاءَة مُثَنَّـاةُ الْمُخَفَّفَةِ الْهَمْزِ[2]، وَقَوْلُ أَبي خِراش:

كأَنَّ المُلاءَ المَحْضَ، خَلْفَ ذَراعِه، ... صُراحِيّةٌ والآخِنِيُّ المُتَحَّمُ [3]

يعَنَى بالمَحْضِ هُنَا الغُبارَ الخالِصَ، شبَّهه بالمُلاءِ من الثياب.[4]

وعن المِلحفة قالوا: الملحفة: هي المُلاءة التي تلتحف بها[5]، قَالَ أَبُو عبيد: اللحَافُ هو كُـلُّ مَـا تَغَطَّيْتَ بِـه فقد الْتَحَفْتَ بِـهِ، ولَحَفْتُ الرجـلَ أَلْحفُـه إذا فعلْـتَ بِـهِ ذَلِـك أي: إذا غَطّيْتَـه[6]، واللِّحـافُ والمِلْحَفُ والمِلَحفَـةُ: هـو اللبَـاس الَّـذِي فَـوق جميـع اللبَـاس مـن دثـار وَنَحْوه، ولحفَه لِحافا: ألبسهُ إيَّاه، وألحَفَه إيَّاه جعله لَـهُ لِحافا، وألحَفَه اشْترى لَـهُ لِحافا، حَكَاهُ الّلحيانيّ عَن الْكسَائي. والمِلْحَفَةُ هي الملاءة. وتَلَحَّفَ بالمِلْحفةِ واللِّحاف والتَحفَ ولحَفَ بهما، لُغَيَّة[7]، يعني: لغة او لهجة قليلة الاستعمال، وقيل: الملحفة عند العرب هي المـلاءة السِّمط(8)، والسمط: هو الذي لـيس لـه بطانـة [9] والرَّيطـةُ: مشتقة مـن الجـذر (ريط)هـي مُلاءةٌ لَيْسَتْ بلِفْقَيْن: كلها نَسْجٌ واحدٌ، وتجمـع علـى: رِيـاط[10]، يعنـي قطعـة واحدة، وقال الرَّيْطةُ: هـي المُلاءَةُ إذا كَانَتْ قِطْعةً وَاحِدَةً وَلَمْ تَكُنْ لِفْقَيْنِ، يعنـي قطعتين، وَقِيلَ: الرَّيْطـةُ

1-ينظر: المعجم الكبير -باب حديث قيلة-75/25 - : **سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت360هـ): مكتبة العلوم والحكم - الموصل ط2، 1404 - 1983تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي**

2- ينظر: لسان العرب: -ملأ-160/15

3-ديوان الهذليين: 146/2

4: -ينظر: لسان العرب: ملأ-160/15

5ينظر: العين: -لحف-23/3

6-ينظر: تهذيب اللغة: لحف-46/5

7-ينظر: المحكم والحيط الاعظم: -لحف-349/3

8-ينظر: لسان العرب: -لحف-314/9

9-ينظر: لسان العرب: -سمط-324/7

10-ينظر: العين: -ريط-248/7، وإصلاح المنطق: ابن السكيت(ت244)-/266، وتهذيب اللغة: -ريط-228/2

كُـلُّ مـلاءَة غَيْـرُ ذَاتِ لِفْقَـينِ كلُّهـا نَسْـجٌ وَاحِـدٌ[1]...، ومعنـى اللَّفْـقُ: وهـو مشـتق مـن الجذر(لفق) هو خياطة شقتين تَلْفِقُ إحداهما بالأخرى لفقاً [2]، وجاء أن اللفق هو: قولك: لَفَقْت الثَّوْبَ أَلْفِقُه لَفْقاً: أيَ أَن تَضُمَّ شَقَّةً إلى أُخرى فَتُخِيطَهُمَا. ولَفَق الشَّقَّتَيْنِ يلفِقُهما لفْقاً ولفَّقهما: ضَمّ إِحْدَاهُمَا إِلى الأُخرى فَخَاطَهُمَا [3]، ومن معاني الملاءة عند المعاصرين قولهم: تَملَّأَتِ المرأة: أي لبست الملاءة وهي ثوب من قطعة واحدة ذو شقين متضامّين، وهي أكبر من الجلباب، كما أنها غطاء رقيق يفرشونه على السرير، فهذا ملاءة مطرزة' [4]، وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1976 أن تطلق على غطاء الخشبة اسم: ملاءة السرير[5]، أو هي ملحفة تُرَكّب غلى اللحاف تقيه الوسخ[6]، أو تسمى البشكير: وهي ملاءة طويلة يجعلها المصطفون للطعام على ركبهم حتى لايصيب الدسم ثيابهم[7].

ونخلص مما مضى وقد مرَّ بنا وعرفنا في مسألة الحُلّة أن الرداء يقع على المنكبين، وهو الذي يُلبس، وهو من الملاحف، وعرفنا في هذه المسألة أن الملاءة من الملاحف، فلا ضير بإطلاق تسمية بعض أردية الحريرعلى الملاءة، لأن الملحفة توضع على المنكبين، وكذلك الرداء يوضع عليهما

9— (غِفارة):

قال الزبيدي "((ويقولون لكساء يُخاط ويُلبس كالرداء: غِفارة، والغِفارة عند العرب: خِرقة تكون على رأس المرأة تقي الخمار بها من الدُهن وهي الصقاع والوقاية ولم تكن هذه التي تشير اليها العامة من لباس العرب ولامن زيهم))"[8]

1–ينظر: لسان العرب: –ريط–307/7

2–ينظر: العين: –لفق–165/5

3–ينظر: لسان العرب: –لفق–330/10

4–ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة–ملأ–32117

5–ينظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة–العدناني–/146

6–ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة–لحف–1999/3

7–ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة–بشكير–209/1

8 –لحن العامة/222

في هذه المسألة ذكر الزبيدي أن الناس قد بدَّلوا دلالة الغِفارة، فيطلقونه على لباس كالرداء فقط، لكن الغفارة عنده خرقة تكون على رأس المرأة تقي الخمار بها من الدهن، وهذا يعد من باب تغيير مجال الاستعمال الدلالي حيث انتقلت عندهم دلالة (غفارة) من الخرقة التي على الرأس إلى كساء كالرداء [1]. جاء في اللغة عدة آراء عن الغفارة: والغِفارةُ: مشتقة من الجذر (غفر) فالغين والفاء والراء عُظْمُ بابِه هو السَّتْر، ثم يشِذُّ عنه أشياء تُذكر، وله دلالات حسية ومعنوية، فمن المعنوية: الغَفْر: السَّتر. والغُفْران والغَفْرُ بمعنًى[2]، ومن الحسية، والغفارة هي خِرْقةٌ تضَعُها المرأة للدُّهْنِ على هامتها[3]، أما الغفْرُ: فهو الشَّعر الَّذِي يكون على ساقِ الْمَرْأَة، والغُفْرُ: وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ، وجمعُه أَغفَارٌ، وأُمُّه مُغفِرٌ إذا كَانَ مَعهَا غُفرٌ، وقال آخر: وأما الغِفَارَةُ فهي جِلْدَةٌ تكون على رَأس القَوْس يجْرِي عَلَيْهَا الوَتَر [4]

وجاء عن أَبُي عبيد عَن الْأَصْمَعِي قوله: الغفارة هِيَ الرُّقْعةُ الَّتِي تكون على الحَزِّ الَّذِي يجْرِي عَلَيْهَا الوَتَرُ، وقيل: هي سحابةٌ كَأَنَّهَا فوقَ سَحَابَة، وعن أَبي عبيد عَن أبي الْوَلِيد الكِلابيّ قَالَ: الغِفارةُ هي: خِرْقةٌ تكون على رَأس الْمَرْأَة تُوقِّي بهَا الخِمَارَ من الدُّهْن[5]، وتسمى: الصقاع[6]، فالصِّقَاعِ، اذن وهي الخرْقة التي تتغشَّاها المرأةُ في رأسها، تقي بها خِمارَها من الدُّهنَ[7]، والغفارة خرقة يجعلها المُدَّهن على هامته [8]، والمِغْفرُ والمِغْفرةُ والغِفارةُ: هو زَرَدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدُّرُوعِ عَلَى قَدْرِ الرأْس يُلْبَسُه الرجل تَحْتَ الْقَلَنْسُوَةِ[9]، والغِفارةُ

1 – ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 111.

2– ينظر معجم مقاييس اللغة–غفر385/4

3 –ينظر: العين: –غفر–407/4

4 –ينظر: تهذيب اللغة: –غفر–113/8، ولسان العرب: –غفر–26/5

5 –ينظر: تهذيب اللغة: –غفر–113/8، والصحاح: –غفر–772/2 ينظر: مفردات غريب القران: –غفر–609، والمخصص: 223/5

6 –ينظر: –تهذيب اللغة: –صقع–123/1

7ينظر: معجم مقاييس اللغة–صقع–298/3

8 –ينظر: معجم مقاييس اللغة: غفر–355/4 ينظر: مفردات غريب القران: –غفر–609، والمخصص–223/5

9 –ينظر: لسان العرب: –غفر–26/5

بِالْكَسْرِ: هي خِرْقَةٌ تَلْبَسُهَا المرأَة لتغَطِّية رأْسها به مَا قَبَلَ مِنْهُ وَمَا دَبَرَ غَيْرَ وَسْطِ رأْسها[1]، وَقال آخر: الغِفارةُ هي خِرْقَةٌ تَكُونُ دُونَ المِقْنَعة تُوَقِّي بِهَا المرأَة الخمارَ مِنَ الدُّهْن[2]، وقال آخر: هي رفرف البيضة أوحَلَقٌ يتقنع بها لتحميه[3].

وخلاصة ماسبق تبين لنا صحة ماذهب اليه الزبيدي من أن الغفارة خرقة على رأس المرأة تقي الخمار بها من الدهن، لكن ليس كما حدده وعيَّنه بالضبط، فقد وجدنا للغفارة معاني عديدة واستعمالات أخر، يوضحها السياق

10- (عصير):

قال الزبيدي"((ويقولون للتين الرَّطب: عصير، والعصير: ماعُصر من العنب وما اشبهه من الثمرات، قال عروة بن الورد:

بآنسةِ الحديثِ رُضابُ فيها .... بُعَيْدَ النومِ كالعنبِ العصيرِ))"[4]

في هذه المسألة ذكر الزبيدي أن الناس يُخطئون في دلالة العصير، فيطلقونه على التين الرَّطِب، لكن الزبيدي يرى أن العصير هو ماعُصر من العنب وما أشبهه من الثمرات فقط، ثم عزّز رأيه بشاهد شعري، وهذا يعد من باب تغيير مجال الاستعمال الدلالي حيث انتقلت دلالة (عصير) من ما عصر من العنب إلى التين الرطب [5].

فعن العصير جاء في اللغة: العصير مشتق من الجذر(عصر)، وفيه دلالات حسية ومعنوية، فمن الحسية قولهم، كلّ شيء يُعْصِر ماؤه فهو عصير، وهو بمنزلة عصير العنب عندما يُعصر قبل أن يختمر[6]، وتقول: عصرتُ العِنَب وعصَّرته إذا ولِيت عَصْره بِنَفْسِك، واعتصرتُ إذا عُصِر لَك خاصَّة من غيرك' [7]، والمِعْصَرة: الَّتِي يعصرون فِيهَا

1 -ينظر: لسان العرب: غفر-26/5

2 -ينظر: لسان العرب: -غفر-26/5

3 -ينظر: تاج العروس: غفر-248/13

4 -لحن العامة/221، والبيت في ديوان عروة/63 ديوان عروة بن الورد-أمير الصعاليك: دراسة وشرح وتحقيق: أسماء ابو بكر محمد، دار الكتب العلمية بيروت، 1418، 1998

5 - ينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 111.

6 -ينظر: العين: -عصر-294/1

7 -ينظر: تهذيب اللغة: -عصر-11/2

الْعِنَـب. والمِعْصــار: الَّـذِي يَجْعَـل فِيــهِ شَـيْء ثـمَّ يعصــر حَتَّــى يتحلَّــب مَــاؤُهُ[1]، وتقـول "((وعَصَرْتُ العنب واعْتَصَرْتُهُ، فانْعَصَر وتَعَصَّرَ. وقد اعْتَصَرْتُ عَصيراً، أي اتَّخَذْتُهُ))"[2]، قال ابن فارس: "((عصر: العين والصاد والراء أصولٌ ثلاثة صحيحة: فالأوَّل دهرٌ وحين، والثاني ضَغْط شيء حتَّى يتحلَّب، والثالث تَعَلُّقٌ بشيءٍ وامتساكٌ به.))"[3]، فالأصل الثَّاني هو العُصارة: ما تحَلَّبَ من شيءٍ تَعصِره.[4] قال:

*** عصارة الخُبز الذي تَحَلَّبا [5]***

وهو العصير. وقال في العُصَارة:

العودُ يُعصَر ماؤُه .... ولكلِّ عِيدانٍ عُصَارهْ [6]

وقالوا: إن العرب تجعل العُصارة والمُعْتَصَر مثلاً للخير والعطاء، ومن الدلالات المعنوية، فتقول: إنه لكريم العُصارة وكريم المعتصر[7]، وقد عَصَر الْعِنَب وَنَحْوه مِمَّا لَهُ دهن، أَو شراب، أَو عسل، يعْصِره عَصْراً، فَهُوَ معْصُور وعَصِير كذلك، واعْتَصره: يعني: استخرج مَا فِيهِ. وَقيل: عَصَره: يعني ولى ذَلِك بِنَفسِهِ، واعْتَصره: عُصِر لَهُ خَاصَّة. وَقد انْعَصَر، وتَعَصَّر، وعُصارة الشَّيْء، وعُصارُه، وعَصِيرُه: كذلك: مَا تحلب مِنْهُ[8]، وكذلك (الخل) ماحُمض فيه من عصير العنب وغيره[9]، وكذلك (الخمر) من عصير العنب[10]، و(الثجير): عصير من التمر[11]، و(القنديد): عصير يستخرجونه من القصب [12].

---

1 -ينظر: تهذيب اللغة: -عصر-14/2
2 -الصحاح: -عصر-749/5
3 -معجم مقاييس اللغة: -عصر-340/4
4 -ينظر: معجم مقاييس اللغة: -عصر-341/4
5-ذكره ابن فارس ولم ينسبه لأحد-عصر-341/4
6-ذكره ابن فارس ولم ينسبه لأحد-عصر-341/4
7 -ينظر: -معجم مقاييس اللغة: عصر-341/4
8 -ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: عصر: -428/1
9 -ينظر: المخصص-باب الخمر-196/3
10 -ينظر: المخصص: -باب الخمر-192/3
11 -ينظر: المخصص: -باب عصير التمر-226/3
12 -ينظر: المخصص: -باب الطعام يعالج بالزيت-433/1

اما قول العامة للتين الرطب: عصير، فقد يكون ذلك من باب تسمية الشئ بما يؤول اليه في المستقبل، وهذا اسلوب بلاغي هو المجاز اللغوي المفرد المرسل وهو يُطلق على ماسيكون عليه الشئ في المستقبل كما جاء في قوله تعالى ﴿ ▯▯▯▯▯▯▯▯▯ ﴾ يعني أعصرُ عصيراً سيكون خمراً [1]، وقد قادنا إلى هذا الاحتمال ماذكره الازهري عند تعريفه للنَّسَل فقال: هو"((اللبن الذي يخرج من التين الأخضر))"[2] فقد يكون العامة لايقصدون أن التين هو عصير بنفسه، بل يقصدون ماسيكون عليه في المستقبل عندما رأوا الحليب يخرج من التين الأخضر، أو أنهم تصوروا أن التين يمكن أن يكون عصيراً في المستقبل إذا عُصِر، وذلك أن العامة لم يكونوا جميعهم يجهلون اللغة وأساليبها وخاصة في القرنين الثالث والرابع الهجريين.

إذن تبين لنا صحة رأي الزبيدي من ان العصير هو ماعُصر من العنب وما أشبهه من الثمرات، لكن لم يَقطع البحث بأن العامة قد أخطأوا.

الخاتمة:

لقد درس البحث عشر مسائل دلالية من التي وضعها الزبيدي في كتابه، وكان يصوّب الأخطاء التي فيها، وتبين من البحث اتفاقه مع العديد من علماء اللغة، كما وجد اختلافه مع قسم من علماء اللغة في توجيه عدد من المسائل، إذ كان متشدداً فيأخذ بالأفصح ويحكم بالخطأ على ماسواه، كما وجد البحث الصواب في بعض كلام العامة، ولم يكن ذلك الاختلاف ناتجاً عن قصور من الزبيدي نفسه، فقد يكون لديه الدليل على رأيه، أو أنه لم يصله الاستعمال الذي وصل لغيره من علماء اللغة، وذلك أننا نعلم ان اللغة لم تُجمع كاملة فلم يصلنا إلّا القليل، وهذا معروف لدى الجميع، كما وجد البحث الاختلاف بين قسم من علماء اللغة في توجيه بعض المسائل كذلك، كما وجد البحث أن

---

1 –ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز –39/1، – **يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: 745هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، ط1 1423 هـ،** وجواهر البلاغة –252/1 **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: 1362هـ)ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت**

2 –تهذيب اللغة: –نسل297/12، وينظر: لسان العرب: –نسل_11م661

للسياق دوراً في توجيه بعض المعاني، وكان هدف البحث هو معرفة مدى مطابقة تصويبات الزبيدي مع علماء اللغة، ولتوثيق آرائه استوجب علينا العودة إلى المصادر اللغوية من معاجم وغيرها، فضلا عن مجموعة من التفاسير القرانية، والمصادر الادبية القديمة والحديثة.

References:

- Abin Diridi, Jamharat Al Lughati, dar sadir Beirut, 2007, 2200 .
- Abn AlSikit, Iislah Al Mantiqa, dar ahya' alturath alearbi, 2003 , 240 .
- Abn Dirayda, Al Iashtiqaqi, dar almasirati, Beirut -1979, 280 .
- Abu Al Saeadati, Al Nihayat fi Gharayb Al Hadith w Al Athra, almaktabat aleilmiat - Beirut, 1979, 1400 .
- Abu Bakr Al Zubaydi, Lahn Al Eamati: dar almaearifi, Beirut, 1981 , 140.
- Ahmd Bin Faris, Muejam Maqayis Al Lughat, atihad alkitaab alearabi, Lebanon, 2002, 820 .
- Al Hukam Al Tayy, Diwan Al Tarmahi, dar alsharq alearabii, Beirut, 1994, 420.
- Iimyl Badie Yaequb, Al Muejam Al Mufasal fi Al Mudhakir walmuanathu, dar alkutub aleilmiati, Beirut, 1994, 2011 , 1200.
- JaarAllah Al Zumakhshiri, Asas Al Balaghat Al Earabiati, dar alkutub aleilmiati, Beirut, 2006, 3200 .
- Mislima, Sharh Sahih Muslim Bin Al Hajaju, dar 'iihya' alturath alearabii - Beirut, 1392, 6200 .
- Muhamad Al Ednany, Muejam Al Aghlat Al Lghwyat Al Mueasirat, maktabat Lebanon - Beirut - 1984, 640 .
- Muhamad Bin Ahmad Al Azharii Al Harawiu , Tahdhib Al Lughati, dar 'iihya' alturath alearbii, Beirut, 2001, 6500 .

- Muhamad Rida, Lahn Al Eamat fi Daw' Al Dirasat Al Lughawiat Al Hadithati, aldaar alqawmiat liltibaeat walnashri, Cairo, 1966, 220 .

Sampels of cortection by Abo-Baker AlZubaidi (died379) Hijri (379) in his book Lahin Al-Amaha-

Ahmed Mar'I Hassan Al-Abbas*

Abstract :

The book (Lahin Al-Amaha) for Abe-Baker Mohamed Bin Al – Hassan AL-Zubaidi (died-379) it is important book that deal with problems of un correct words in the Arabic Language in seventy shape and phonetic and also deal with mistakes, that some of the people misunderstood the meaning this book deal with more than (500) subject.

Al Zubaidi's work in this book was to follow the mistakes for writers and poets also public people and correct a lot of styles of pronunciation using sentences from the Quran and from the quotes of the prophet.

The study search about many mistakes that collect by Al Zubaidi the work needed in this subject that I mention the subject as it was received in Al Zubidi's book and also correct and definition then study and go back to the most important sources and dictionary, also another book in the language .

The summary of this study to focus on how Al Zubidie agree with the thought of language scientists in their different sources depend on how many dictionary and explanation from Quran to closer the poetry and evidence on each subject .

Key words : Explanations، Quranic، Legal

***Lecturer / Department of Arabic Language / College of Human Education / University of Mosul**